

معاشهم ومعادهم، وقيل: كونه رحمة للكفار أمنهم به من الخسف والمسوخ وعذاب الاستئصال.

وقال الله تعالى في سورة الحج: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أي أوضح لكم ما أنذركم به.

وقال تعالى في سورة الحج أيضاً: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ أي إلى توحيده وعبادته ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي طريق إلى الحق سوي.

وقال تعالى في سورة الحج أيضاً: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾. أي يوم القيامة بأنه قد بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتماداً على عصمته صلى الله عليه وسلم ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بتبليغ الرسل إليهم.

وقال الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ أي القرآن ليعلموا أنه الحق من ربهم بإعجاز لفظه ووضوح مدلوله ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ من الرسل والكتاب ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ بالأمانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم، إلى غير ذلك مما هو صفة الأنبياء ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ فلا يباليون بقوله وكانوا يعلمون أنه أرجحهم عقلاً وأتقنهم نظراً ﴿بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَكَثُرْتُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ لأنه يخالف شهواتهم وأهواءهم، فلذلك أنكروه ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ بان كان في الواقع آلهة شتى ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾. كما قال تعالى: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا. ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ أي بالكتاب الذي فيه ذكرهم ووعظهم ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ لا يلتفتون إليه. ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً أَوْ جِزْيَةً عَلَىٰ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ﴾ ﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾ رزقه في الدنيا، أو ثوابه في العقبى ﴿خَيْرٌ﴾ لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم ﴿وَهُوَ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾. وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ